

الدرس 01 من التعليق على كتاب شرح السنة

خالد المصلح

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين قال المصنف رحمة الله
والايمان بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين في القيامة وعلى الصراط - 00:00:00

ويخرجهم من جوف جهنم وما من نبي الا له شفاعة وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون والله بعد ذلك تفضل كثير في من يشاء
والخروج من النار بعدهما احترقوا وصاروا فحما طيب - 00:00:18

قولوا رحمة الله الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد يقول والايمان بشفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين تقدم سبب تقديم المؤلف رحمة الله هذا النوع من الشفاعة - 00:00:37

الثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم على غيرها من الشفاعات انها موضع الخلاف فالشفاعة في الموقف التي يشفع فيها النبي
صلى الله عليه وسلم للاولين والآخرين حيث يأتيه اهل الموقف - 00:00:55

فيطلبون منه ان يشفع عند الله عز وجل ليقضي بينهم بعد ان يتراجع الانبياء وادم ونوح وابراهيم موسى وعيسى يتراجعون
بالشفاعة حتى تنتهي اليه صلى الله عليه وسلم فهذه الشفاعة - 00:01:15

ثابتة يقر بها جميع اهل الاسلام ولذلك لم يتقدم هالمؤلف رحمة الله الثاني من الشفاعات ايضا التي لم يذكرها شفاعته صلى الله عليه
وسلم في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة. وهذه ايضا شفاعة خاصة بالنبي - 00:01:38

صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة متفق عليها ودليلها ما في الصحيحين من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول
شفيع بالجنة قوله رحمة الله - 00:01:56

وعلى الصراط اي شفاعته على الصراط بدعائه صلى الله عليه وسلم اللهم سلم سلم فان هذه من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
لمن يجتب الله لمن يجتبه الله تعالى - 00:02:15

فيهم وقوله رحمة الله والصراط هو الجسر المضروب على متن جهنم. الصراط هو الجسر المضروب على متن جهنم اي على ظهرها
ولا يمر عليه الا اهل الايمان اما اهل الكفر فانهم - 00:02:40

لا يأتون على الصراط بل يكرون في نار جهنم تبا دون ان يمروا على الصراط. فالصراط لا يسير عليه الا مسلم ومراتب الناس في
سيرهم لاختلاف سيره من الله عز وجل في الدنيا لاختلاف مراتب سيرهم في الدنيا - 00:02:58

ثم قال رحمة الله ويخرجهم من جوف جهنم هذا لبيان تحقيق هذا النوع من الشفاعة وهي شفاعته في من دخل النار ان يخرج منها
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين - 00:03:21

على مراتب المرتبة الاولى شفاعته في من استحق النار الا يدخلها والمرتبة الثانية شفاعته في من دخلها ان يخرج منها هاتان
الشفاعتان تتعلقان باهل النار منع الدخول بعد الاستحقاق شفاعة في من الدخول بعد الاستحقاق - 00:03:50

والشفاعة الثانية في الخروج منها بعد دخولها و هاتان الشفاعتان ثابتتان بالاجماع فان اهل السنة والجماعة متفقون على ما اتفق
عليه الصحابة رضوان الله عليهم واستفاضت به النصوص من انه يشفع لاهل الكبائر من امته - 00:04:19

صلى الله عليه وسلم ولكن لا ينفع بشفاعته الا اهل التوحيد اهل الايمان دون اهل الشرك ولهذا اثبت اهل السنة والجماعة ما اثبته
النصوص ونفوا ما نفته النصوص هذا ما يتصل - 00:04:38

شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمذنبين يوم القيمة ثم قال وما من نبي الا له شفاعة اي اي ليس ثمة نبي من الانبياء الا ويشفع

وليعلم ان شفاعة الانبياء درجات - 00:04:59

شفاعة الانبياء وشفاعة المرسلين وشفاعة الصالحين ليسوا على ليست على درجة واحدة انما هي درجات والله تعالى يتفضل على من يشاء من عباده بما يشاء فقوله رحمة الله وما من نبي الله شفاعة - 00:05:21

اي ب قومه يشفع فيهم بما يدفع عنهم الشر والضر ووجه ذلك ان المؤمنين من هذه الامة يشفعون والانبياء اعلى منزلة تبوته شفاعتهم من باب اولى ثم قال رحمة الله كذلك الصديقون - 00:05:38

والشهداء والصالحون ولله بعد ذلك نعم ان يشفع هؤلاء كلهم كما تشفع اي كما يشفع النبيون وتشفع الملائكة ويشفع اه الصالحون كل هؤلاء من يفضل الله تعالى عليهم بالشفاعة - 00:06:14

يوم القيمة ثم بعد ذلك قال والله بعد ذلك تفضل اي بعد هذه الشفاعات التي ثبتت للنبي صلى الله عليه وسلم وللانبياء اه تفضل من الله عز وجل - 00:06:41

يشفع لعباده اه ينيلهم ما يأملون من الخير بعد استحقاقهم العذاب ولذلك قال والله بعد ذلك تفضل كثير فيمن يشاء والخروج من نار بعدما احترقوا وصاروا فحما فلا يبقى في النار احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان بل كلهم يخرجون - 00:07:07

من النار ويدخلون الجنة ويبقى في الجنة فضل اي زيادة ليست عامرة فينشئ الله غلاما فينشئ الله لها خلقا اخر يدخلهم الجنة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:37

فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون ولم يبقى الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج قوما لم يعملا خيرا قط قد صاروا حمما فوقهم في نحر - 00:07:55

بافواه الجنة يقال له نهر الحياة وعلى هذا فلا يبقى احد من في قلبه مثقال ذرة من ايمان في النار بل كلهم يخرجون من النار ويدخلون الجنة ويبقى في الجنة فضل كما تقدم - 00:08:21

وهوئاء ينشئ الله تعالى اقواما في الآخرة ويسكتهم ذلك الفضل كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رحمة الله بعد ذلك والايام والايام بالصراط على جهنم يأخذ يأخذ الصراط من شاء الله ويجوز من شاء الله ويسقط في - 00:08:42

ان من في جهنم من شاء الله ولهم انوار على قدر ايمانهم والايام بالانبياء والملائكة والايام بان الجنة حق والنار حق والجنة والنار مخلوقتان الجنة في السماء السابعة وسقفها العرش والنار تحت الارض السابعة السفلية - 00:09:12

هما مخلوقتان قد علم الله عدد اهل الجنة ومن يدخلها عدد اهل النار ومن يدخلها لا تفنيان ابدا هما مع بقاء الله تبارك وتعالى ابد الآبدية في دهر الدهارين - 00:09:37

وادم كان في الجنة الباقي المخلوقة فاخرج منها بعدما عصى الله طيب قوله رحمة الله والايام بالصراط اي من اصول اهل السنة والجماعة التي دل عليها الكتاب والسنة - 00:09:59

واجمع عليها سلف الامة اثبات الصراط والصراط فعال بمعنى مفعول وهو يطلق على الطريق الفسيح الواسع قوله رحمة الله والايام بالصراط اي مما يعتقد اهل السنة والجماعة ثبوت الصراط الذي يضربه الله تعالى - 00:10:22

جسرا على جهنم وقد ثبت ذلك في الصحيحين من حديث ابي سعيد وحديث ابي هريرة وغيرهما وقد جاء في وصفه احاديث عديدة منها ما في الصحيحين من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:51

في وصف الصراط وعلى جسر جهنم كاللاب وحسك كاللاب اي حدائد يعلق بها السائل قوله وعلى يسر جهنم كاللاب اي تمسك من اه اه قدر الله تعالى ان تحبسه خطاياه وذنوبه - 00:11:19

وقوله صلى الله عليه وسلم وحسك ايota شوك وهذا يدل على انه صراط به معوقات المسير فان الكلاليب والحسك مما يمنع السير او يبيطنه قوله رحمة الله يأخذ الصراط من شاء الله - 00:11:55

ان يختطفهم الصراط والصراط المرور عليه مهيب ومهول ولهذا لا يتكلم احد الا الانبياء عند العبور على الصراط قولهم اللهم سلم سلم

ثم قال رحمة الله يأخذ من يشاء يأخذ الصراط من يشاء - 00:12:27

من يشاء الله ويجوز من يشاء يعني ينفذ ويمر من يشاء قال ويسقط في جهنم من شاء الله تعالى ولهما انوار على قدر ايمانهم يعني هذا يوم القيمة في مرورهم على الصراط - 00:12:57

لهم من النور بقدر ما معهم من الايمان بالله عز وجل وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره قال رحمة الله بعد ذلك والايام بالانبياء والملائكة اي ومن اصول الايمان - 00:13:17

التي اتفق عليها اهل السنة والجماعة الايمان بالانبياء والملائكة والانبياء جمع النبي وهم وهو مأخذ من الرفعة او من الخبر بناء على الاختلاف في الاشتقاقي فمن قال ان اصل الانبياء - 00:13:42

مأخذ من النبأ فهو الخبر ومن قال انه مأخذ من النبوة على وزن ربوة فهو من الارتفاع والعلو وكل المعنيين صحيح فان الانبياء يخبرنا عن الله وهم في منزلة رفيعة العالية - 00:14:12

والانبياء يجب لتحقيق الايمان بهم الايمان المجمل وهو الايمان بكلنبي ارسله الله تعالى الى قومه فان الانبياء لا حصر لهم والله تعالى قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص - 00:14:38

عليك واما ما يتعلق من سمي الله تعالى منهم في كتابه او رسوله في سنته فالايامان به يقتضي الايمان بمن عينه الله ابراهيم وادم ونوح موسى وعيسى وغيره من الانبياء الذين ذكر الله تعالى - 00:15:00

اعيانهم في كتابه الحكيم فيجب اعتقاد فظلهم ومكانتهم وان الارض لا تأكلهم فان الله حرم على الارض اجساد الانبياء. اذا الايمان بالانبياء ينقسم امام مجمل وهو ان تؤمن بكلنبي ارسله الله الى كل قوم - 00:15:27

اما الايمان المفصل فهو ان تؤمن بكل رسول على ما اخبرت النصوص فيما يتعلق بالايامان به من الايمان بمن عينه الله عز وجل والايامان بما جاء من خبره وما جاء من رسالته - 00:15:48

عموما وخصوصا ثم قال والايامان بان الجنة حق والنار حق ومن الايمان باليوم الاخر الايمان بان الجنة حق اي ثابتة وان النار حق وقد جاء هذا فيما رواه آ على رضي الله تعالى عنه - 00:16:13

فيما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل وجاء نظيره عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه في الصحيحين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول - 00:16:35

اذا قام الى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن - 00:16:56

انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاوك حق والنار حق فالجنة حق والجنة حق اما ما يكتب ما يكون في اليوم الاخر من لقاء الله عز وجل في عرصات يوم القيمة. وقوله - 00:17:13

والجنة حق والنار حق يشمل ما يكون في الجنة والنار من اه ما يجب اعتقاده فيما فالجنة اسم اسمه اللي داري النعيم الكامل الذي لا نقص فيه بوجه من الوجه. اعد الله فيها - 00:17:35

لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنار هي دار العذاب التي اعدها الله تعالى لمن عصاه او جحد به او كفر قال رحمة الله والجنة والنار مخلوقتان - 00:17:56

من عقائد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار وهم دار دار النعيم في الآخرة ودار العذاب مخلوقتان اي ان الله تعالى خلقهما واثبات خلقهما دل عليه كتاب الله عز وجل - 00:18:19

وسنة رسوله واجمع عليه سلف الامة وقامت عليه الدلائل العقلية النظرية ولهذا كان الاجماع منعقد عند اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار مخلوقتان وانهما يعذان لاهلهما من قطى الله تعالى ان يكون فيهما نسأل الله عز وجل ان يكون من اهل الجنة - 00:18:46

يقول المصنف رحمة الله والجنة والنار مخلوقتان ودليل ذلك في القرآن قوله جل وعلا ادخل الجنة لام على القول بان الجنة التي ادخل ان الجنة التي ادخلها ادم عليه السلام - 00:19:20

هي الجنة التي تكون في الآخرة و من الأدلة على ذلك قول الله جل وعلا في النعيم اعدت للمتقين و كذلك في النار وذكر اعدادها
كافرين فهذا كله يدل على - 00:19:49

ان الجنة والنار مخلوقتان قال رحمة الله الجنة في السماء السابعة وسقفها العرش والنار تحت الارض السابعة السفلی وهم مخلوقتان
اعاد تقرير وهم مخلوقتان نجعل هذا المقطع ان شاء الله تعالى - 00:20:23
بيومي في الدرس القادم باذن الله - 00:20:49